

الادعية المأثورة المشتركة

الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُفُّوا عَن رِّبَاكُمْ وَمِنَ الرِّبَا كُفْرًا وَارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ لِيَمْلِكُوا عَلَيْكُمُ الضَّرَابَ وَالَّذِينَ حَتَّوْا رِيبَهُمْ حَتًّا بَعْثًا يَكْتُمُونَ) ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمدّ يديه إلى السماء: يا ربّ يا ربّ، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذّي بالحرام، فأزى يّسْتَجَابُ لِدَعَاؤِكَ؟ ([119]) عن طريق الإمامية: (117) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّّه خطب في يوم جمعة خطبةً بليغةً...، فقام إليه رجل، فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، أنت القبلة إذا ما ضلنا، والنور إذا ما أظلمنا، ولكن نسألك عن قول الله تعالى: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) فما بالناس ندعو فلا يّجَابُ؟ قال: «إنّ قلوبكم خانت بنمان خصال: أوّلها: أنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه كما أوجب عليكم، فما أغنت عنكم معرفتكم شيئاً، والثانية: أنّكم آمنتم برسوله ثم خالفتهم سنّته وأمتّم شريعته، فأين ثمرة إيمانكم؟ والثالثة: أنّكم قرأتم كتابه المنزل عليكم، فلم تعملوا به، وقلتم: سمعنا وأطعنا، ثم خالفتهم، والرابعة: أنّكم قلتم: إنّكم تخافون من النار، وأنتم في كلّ وقت تقدمون إليها بمعاصيكم، فأين خوفكم؟ والخامسة: أنّكم قلتم: إنّكم ترغبون في الجنّة، وأنتم في كلّ وقت تفعلون ما يباعدكم منها، فأين رغبتكم فيها؟ والسادسة: أنّكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها، والسابعة: أنّ الله أمركم بعبادته الشيطان وقال: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) فعاديتموه بلا قول، وواليتموه بلا مخالفة، والثامنة: أنّكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم، وعيوبكم وراء ظهوركم، تلومون من أنتم أحقّ باللوم منه، فأيّ دعاء يّسْتَجَابُ لكم مع هذا وقد سدّتم أبوابه وطرقه؟ فاتّفقوا